ويبدو ان الوشايات قد انتعشت كثيراً في ظل التعاون بين الهجناه والمخابرات البريطانية ، وقطعت شوطاً بعيداً مما حدا برئيس بلدية تل ـ ابيب ي . روكيح (من الكتلة المدنية) لاثارة الموضوع مع قادة الحركة العمالية ، واستنكار ما اسماه بفساد الحياة العامة في المدينة حيث حوادث الاعتقال الناجمة عن الوشايات ، ومما قاله : « كمواطن في تل-ابيب خجلت مما جرى فيها » [٣٨] ، وجرت ، وسط هذه الاجواء المشحونة بالتوتر والحقد والخجل ، مساع ومحاولات عدة للوحدة بين الطرفين ، أو على الاقل للتوصل الى اتفاق ينظم العلاقة بينهما . بيد ان تباين المواقف السياسية ، والتنافس على قيادة اليشوف ، كان لهذه المحاولات بالمرصاد .

بدأت الاتصالات عقب اعدام بن ـ يوسف بحوالى اسبوعين ، بين الياهو جولب وجبوتنسكي ، عرض جولب ، خلالها ، تسوية يتم بموجبها اشراك وحدات اتسل في سلاح الحراسة شريطة الانصياع لتعليمات مؤسسات « اليشوف المنظم » ؛ وفيما يتعلق بالهفلجاه فقد اقترح عدم قيام اتسل باية عملية انتقامية الا بموافقة الطرفين [٣٩] ومن الجدير بالذكر ، ان هذا الاقتراح كان مشفوعاً بالتهديد والوعيد كما مر معنا . وباءت هذه المحاولة بالفشل بسبب رفض جبوتنسكي فكرة خضوع اتسل لمؤسسات اليشوف ، ورفضه ، ايضاً ، الاستمرار في الحوار تحت ظلال التهديدات .

بعد مدة بسيطة ، جرت سلسلة اتصالات بين المنظمتين بمبادرة من جانب قادة الحزب التصحيحي ، ولم تسفر ، في بداية الامر ، عن شيء يذكر بسبب الهوة الواسعة بين موقفي الطرفين من قضية الهفلجاه ؛ فقد ابلغ لوفينسكي ، احد قادة الحزب التصحيحي ، الياهو جولب : « إننا على استعداد للمشاركة في جميع وسائل الحرب ضد الجبهة العربية » ولكن « لا مكان لاتفاق على اساس خط الهفلجاه ». بينما اوضح جولب ، من جانبه ، ان « الاتفاق يمكن ان يكون على اساس منع عمليات الرد التي تقومون بها فقط ، وبهذا الخصوص لا مكان لاية تنازلات او اية حلول وسط » [٤٠] ومع ذلك ، فقد حرص الطرفان على استمرار المفاوضات في محاولة منهما لايجاد قواسم مشتركة ، وقطعت المفاوضات شوطاً بعيداً وبخاصة بعد ان وافقت اتسل على وقف عملياتها خلالها. ويبدو ان هذه الخطوة ، نجمت عن تخوف اتسل من ترجمة الهجناه لتهديداتها ، فتقدم على تصفيتها وهي لا تزال في طور التبلور والتكوين [٤١] .

وقد توصل المتفاوضون ، بعد لأي ، الى صيغة اتفاق بين الهجناه واتسل (ورد الاسم في الاتفاق المنظمة « ب ») ، في التاسع عشر من ايلول ١٩٣٨ ، تتضمن ١٢ بندا [٤٢] ؛

ومما جاء فيها :

« ١ ـ يستهدف الاتفاق وضع خطة عمل مشتركة للتنظيمين اللذين يستمر كل منهما في الحفاظ على كيانه المستقل وغير المرتبط ، دون المسّ بالبنية التنظيمية لكل منهما .

« ٢ ـ تلتزم « المنظمة ب » بوقف العمليات الخارجة عن اطار الدفاع العـادي...».

.....

« ٤ ـ تأخذ « المنظمة ب » نصيبها المناسب في الدفاع الشرعي ، وتشارك في جميع